تفسير يوسف بن المسيح عليه الصلاة والسلام , سورة التكاثر .

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2024

درس القرآن و تفسير التكاثر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة سورة التَّكَاثُر ، و استمع لأسئلتنا بهذه السورة ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذه السورة المباركة .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم سورة التَّكَاثُر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ} :

في هذه السورة المباركة يُبين سبحانه و تعالى نفسية من نفسيات الإنسان ، لماذا يبينها سبحانه و تعالى و يُحللها و يعرضها و يفصلها في آياته؟ لكي نتحاشى تلك الصفات الذميمة و لكي نُزَكي أنفسنا و لكي نتبع الرسل المُزَكين ، لكي نتبع الرسل المُزَكِين الذين يُزَكون الإنسان و يجعلونه يتناهى عن تلك الصفات السيئة ، من ضمن الصفات السيئة للإنسان أنه إيه؟ عجول ، و أنه هلوع و أنه لحُب الخير لشديد ، صح كده؟ ، و من ضمن صفاته أنه إيه؟ الطموع يعني يُحب الدنيا ، فعَبَّرَ سبحانه و تعالى عن ذلك بقوله (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) ، بعد (بسم الله الرحمن الرحيم) التي هي آية مُنزَلة ، (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) يعني جعلكم تنشغلون ، تنشغلون عن الحقيقة ، جعلكم تنشغلون بالصورة الزائلة و بحُطام الدنيا عن الحقيقة اليقينة و النهاية الحتمية ، ما هو الذي جعلكم تلتهون عنها؟؟ التكاثر أي حُب التجميع ، الطمع و حُب الجَمع ، حُب الجَمع ، تجمع أموال ، تجمع أراضي ، تجمع إيه؟ خير الدنيا ، فهذا هو (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) ، الطمع في حُب الدنيا و التخزين و التكنيز ، هكذا ، صح كده؟ ، ربنا ذَم إيه؟ الكنز يعني إن هو يَكنُز من غير أن يُزَكي ، صح كده؟ مش اتكلم عن الذين يكنزون الذهب و الفضة ، صح؟ و قال (تُكوى بها جباههم و جنوبهم) ، صح كده؟ طيب ، من صفات الإنسان السيئة ، قال الله تعالى في القرآن : (و إذا مسه الخير منوعا) يعني معاه/معه كده فلوس كده و أناني بقى ، مش عاوز/لا يريد يزَكيها ، يعني مش عاوز/لا يريد يُعطي الفقراء منها ، و المنوع يعني الطَّمَّاع ، و من صفات الإنسان السيئة برضو/أيضاً اللي/التي ربنا حللها(فصّلها و شرحها كي نحذر منها و ليس معناه أجازها) في القرآن عشان/حتى نتناهى عنها ، هي إيه؟؟ (و إنه لحُب الخير لشديد) و كذلك قال تعالى : (و تحبون المال حُباً جما) و قال أيضاً : (و تأكلون التراث أكلاً لَمَّا) و قال تعالى عن الإنسان الطَّمَّاع الذي إلتهى بالتكاثر أي بالجمع و الكنز : (ثم يَطمعُ أن أزيد) ، (ثم يطمع أن أزيد) ، قال تعالى : (و جعلتُ له مالاً ممدوداً و بنين شهوداً و مهدتُ له تمهيدا و ثم يطمع أن أزيد) .

—

{حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ} :

(أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ¤ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) أي إلى نهاية أعماركم ، منذ سن الوعي حتى نهاية الأعمار ، (حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) أي جُعلتم فيها مؤقتاً أي البرزخ ، لأن البرزخ يكون مؤقت ، ثم يأتي بعده اليوم الآخر ، فلذلك عَبَّرَ سبحانه و تعالى عن المقابر بأنكم زرتموها ، لأن الزائر لا يمكث حيث يزور بل ينتهي من زيارته بعد حين ، فكذلك البرزخ ، (حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) المقابر هنا معناها البرزخ أي التي هي الحياة بين الدنيا و الآخرة ، (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ¤ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) .

—

{كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ} :

(كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ) تأكيد و قلنا إن كلمة (كلا) في القرآن تأتي للتهديد و لِلَفت الإنتباه ، (كلا) هيحصل إيه بقى؟ (سوف تعلمون) يعني سوف تعرفون الحقيقة المجردة .

—

{ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ} :

(كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ¤ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ) تأكيد مرةً أخرى أنكم سوف تعلمون الحقيقة المجردة حين ينكشف الغطاء و تُرفع الحُجب .

—

{كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ} :

(كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ) يعني لو أنكم رأيتم الحقيقة في الدنيا قبل الآخرة .

—

{لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ} :

(لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ) اللام هنا للتأكيد ، (تَرَوُنَّ الجحيم) ، ستَرَوُنَّ هذا الجحيم الذي هو ناتجٌ عن كنزكم(جمعكم للكنوز) بدون تزكية في الدنيا قبل الآخرة لأن الجزاء من جنس العمل ، و الثواب و العقاب في الدنيا قبل الآخرة هو من أدلة وجود الله عز و جل ، الجزاء من جنس العمل ، (كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ¤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ) جزاء كنزكم بدون تزكية .

—

{ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ} :

(ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ) أي في البرزخ و في يوم الآخرة ، لماذا؟ قال تعالى ، قال النبي ﷺ : "أن القبر حفرة من حفر النيران ، أو روضة من روضات الجنات" صح ، إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران ، فعندما يدخل الإنسان البرزخ فإن كان من أهل الجحيم سيُفتح له باب إلى جهنم يراها فهذا هو عين اليقين ، طيب ، متى يكون حق اليقين؟؟؟ عندما تلمسه النار ، تمسه النار و تحيط به في اليوم الآخر بشكل كامل ، هذا هو حق اليقين و العياذ

بالله بالنسبة لجنهم ، أما المؤمن فيُفتح له إيه؟ نافذة على الجنة فيرى نعيمها في البرزخ قبل يوم القيامة ، يوم الآخر ، كذلك يرى من الجنات و من نفحات الجنات في الدنيا قبل الآخرة و كذلك الكافر ، يرى من نفحات جهنم في الدنيا قبل الآخرة ، (ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ) أي في البرزخ و كذلك في يوم العَرض قبل الدخول في الجزاء .

{ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ} :

(ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) ستُسْأَلُنَّ يوم القيامة ، يوم الحساب في اليوم الآخر عن كل نعيم أنعمه الله تعالى عليكم في الدنيا ، بكل أنواع ذلك النعيم من مال و صحة و حواس و كل أرزاق الله عز و جل عليكم ، تُسألون عنها و عن حقها و فيما أخذتموها و إلى أين صرفتموها و هكذا ، {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ¤ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ¤ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ¤ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ¤ كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ¤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ¤ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ¤ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) ، و قال النبي ﷺ : "لو كان لابن آدم وادياً من ذهب لطلب واديان ، و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب" ، فهذا دليل على أن الإنسان طموع و ثم يطمع أن أزيد ، و قال تعالى في كتابه الكريم : (و ذرِ الذين اتخذوا دينهم هزواً و لعباً و غَرتهم الحياة الدنيا) إذاً الحياة الدنيا هي غَرور أي مُخادعة ، و قال تعالى : (اعلموا إنما الحياة الدنيا لعبٌ و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال و الأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته و ثم يهيج فتراه مصفراً و ثم يكون حُطاما) فهكذا الدنيا هي حُطامٌ زائل ، فهكذا لخصت سورة التكاثر أن الدنيا هي تكاثر زائل و هو حطام فارغ و هو هذا الحطام و ذلك الكنز و ذلك التكاثر يُبعد الإنسان و يلهيه عن الحقيقة و عن اليقين ، فلابد ألا ننخدع بتلك إيه؟ المظاهر ، و يقول تعالى : (و الآخرة خيرٌ و أبقى) أي أن الآخرة خيرٌ و أبقى من هذه الدنيا الزائلة الزائفة ، يقول تعالى : (الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذِكر الله ألا بذِكر الله تطمئن القلوب) فهكذا بَيَّنَ سبحانه و تعالى الدواء و الشفاء و العلاج لمرضى القلوب أي الذين عندهم قلق و توتر ، أن ذِكر الله هو علاجهم ، (الذين آمنو و تطمئن قلوبهم بذِكر الله ألا بذِكر الله تطمئن القلوب) ، هكذا يعظنا سبحانه و تعالى في هذه الدنيا بتلك الآية و بتلك الآيات في سورة التكاثر لكي نبتعد و نتزحزح عن صفات ذميمة ، صفات سيئة تُهلك الإنسان و العياذ بالله ، هذا و نريد أن نقول أن كَثُرَ هي أصل كلمة تكاثر ، كَثُرَ : الكاف/ك إنفكاك ، و الثاء/ث هو صوت الإندهاش و صوت الأفعى فهكذا هي فتنة ، و الراء/ر أي الرؤية ، فهذا هو تأثيرُ التكاثر ، أي الكنز و الجمع بدون تزكية ، فهذا هو تحليل أصوات كلمة تكاثر ، تحليل كُلي من خلال تحليل أصوات الكلمات العربية الإلهامية .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم و بارك على أنبياءك الكرام محمد و غلام أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على آلهم و صحبهم و ذرياتهم الأخيار أجمعين و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

تم بحمد الله تعالى .